ادري ذلك الرجل ان ان رقيب سرق لولا افتراكم
سولت لكم انفسكم امرا اردعن والا فا ادري وكبيرهم وتولى عنهم واعرض
وتقيلكم فصبر جميل عسى الله ان ياتيني بهم جميعا اي بيوسف واخيه
كراهة لما جاوابه وقال يا اسفا على يوسف الاسف اشد الحزن والحسرة والالف بدل ياء الاضافة
وابيضت عيناه من الحزن اي ان اكثر الاستعبار محقت العبرة سواد العين وقلبته الي بياض
كدر وقيل قد عمي بصره وقيل بل كان يدرك ادراكا ضعيفا ماجفت عينا يعقوب من وقت فراق
يوسف الي حين لقايه ثمانين سنة او اربعين سنة كذا في المدارك وفي الكشاف عن النبي
صلي الله عليه وسلم انه سيل جبريل ما بلغ من وجد يعقوب علي يوسف قال وجد سبعين ثكلي
قال فما كان له من اجر قال اجر مائة شهيد وفي الكشاف عن الحسن انه بكي علي ولد او عبرة
فقيل له في ذلك فقال ما رايت الله جعل الحزن عارا علي يعقوب ويجوز للنبي ان يبلغ الجزع ذلك
المبلغ لان الانسان مجبول علي ان لا يملك نفسه عند الحزن فلذلك حمد صبره ولقد بكي رسول
الله صلي الله عليه وسلم علي ولده ابراهيم وقال القلب يجزع والعين تدمع ولا نقول ما يسخط الرب
وانا عليك يا ابراهيم لمحزونون وانما المذموم الصياح والنياحة ولطم الصدور والوجوه
وتمزيق الثياب قيل ان يعقوب اشتري جارية مع ولدها فباع ولدها فبكت حتي عميت
وروي انه راي ملك الموت في منامه فساله هل قبضت روح يوسف فقال لا والله
هو حي فاطلبه وعلمه هذا الدعا يا ذا المعروف الدايم الذي لا ينقطع معروفه ابدا ولا يحصيه
غيرك فرج عني فقال يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه ولا تياسوا من روح الله اي
لا تقنطوا من رحمة الله فخرجوا من عند ابيهم راجعين الي مصر فلما دخلوا علي يوسف قالوا يا ايها
العزيز مسنا واهلنا الضر الهزال من شدة الجوع وجينا ببضاعة مزجاة حقيرة يدفعها
كل تاجر رغبة عنها واحتقارا لها قيل كانت دراهم زيوفا لا تؤخذ الا بوضيعة وقيل كانت
صوفا وسمنا فاوف لنا الكيل وتصدق علينا وقالوا مسنا واهلنا الضر وتضرعوا اليه وطلبوا
ان يتصدق عليهم ارفضت عيناه ولم يتمالك ان عرفهم نفسه حيث قال هل علمتم ما فعلتم بيوسف
واخيه اذ انتم جاهلون وقيل ادوا اليه كتاب يعقوب من يعقوب اسرايل الله ابن اسحق ذبيح الله
ابن ابراهيم خليل الله الي عزيز مصر اما بعد فانا اهل بيت موكل بنا البلاء اما جدي فشدت يداه
ورجلاه ورمي به في النار ليحرق فنجاه الله وجعلت النار بردا وسلاما واما ابي فوضع السكين
في قفاه ليقتل ففداه الله واما انا فكان لي ابن وكان احب اولادي فذهبت به اخوته الي البرية
ثم اتوا بقميصه ملطخا بالدم وقالوا قد اكله الذيب فذهبت عيناي من بكايي عليه ثم كان لي ابن
وكان اخاه من امه وكنت اتسلي به فذهبوا به ثم رجعوا وقالوا انه سرق وانا اهل بيت
لا نسرق ولا نلد سارقا فان رددته علي والا دعوت عليك دعوة تدرك السابع من ولدك والسلام
فلما قرا يوسف لم يتمالك ان صرخ وعيل صبره وقال لهم هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه وروي
انه لما قرا الكتاب بكي وكتب الجواب اصبر كما صبروا تظفر كما ظفروا وفي رواية مكتوب
ليعقوب اخصر ما ذكر كتب بسم الله الرحمن الرحيم من يعقوب اسرايل الله ابن اسحق ذبيح الله
ابن ابراهيم خليل الله ابتلي بالنار الي العزيز بان اما بعد فانا اهل بيت مولع بنا البلاء
اما جدي ابراهيم خليل الله ابتلي بالنار فنجاه الله واما ابي اسحق ابتلي بالذبح ففداه الله

واما انا فكان لي قرة عين من اولادي ابتليت بفراقه حتي عميت وكان لي اخ كنت اتسلي به
بشوقه ضممته الي صدري والان محبوس عندك بعلة السرقة واعلم اني لا اكون
سارقا ولا الدي سارقا فان تفضلت برده فلك في ذلك الاجر والثواب يوم الحساب وكتب
يوسف في جوابه بعبارة المودة ما ذكره قيل كان بامر جبريل كتب بسم الله الرحمن الرحيم
كتابي هذا الي يعقوب اسرايل الله بن ذبيح الله بن خليل الله من العزيز ملك مصر اما بعد فقد وصل
الي كتابه بما وصف من حال ابايه وابتلايه بفراق اولاده فوقفت عليه فعليه بالصبر
الجميل اما جدك ابراهيم ابتلي بالنار صبر فظفر واما ابوك ابتلي بالذبح صبر فظفر وانت ابن
الصابرين فاصبر كما صبروا تظفر كما ظفروا والسلام علي من اتبع الهدي ومعني هل علمتم
باخيه يوسف تعريضهم اياه للهلاك بافراده عن اخيه لابيه وامه وايذايهم اياه بانواع
الاذي قال اخوة يوسف انك لانت يوسف قال انا يوسف وهذا اخي قد من الله
علينا بالالفة بعد الفرقة قالوا تالله لقد اثرك الله علينا اي اختارك وفضلك علينا
بالعلم والتقوي والصبر والحسن وان كنا لخاطيين قال لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو
ارحم الراحمين روي ان اخوة يوسف لما عرفوه ارسلوا اليه انك تدعونا الي طعامك
بكرة وعشيا ونحن نستحي منك لما فرط منا فيك فقال يوسف ان اهل مصر وان ملكت فيهم
فانهم ينظرون الي بالعين الاولي ويقولون سبحان من بلغ عبدا بيع بعشرين درهما
ما بلغ ولقد شرفت الان بكم حيث علم الناس اني من حفدة ابراهيم اذهبوا بقميصي هذا
قيل هو القميص المتوارث الذي كان في تعويذ يوسف وكان من الجنة امره جبريل ان يرسله الي
ابيه فان فيه ريح الجنة لا يقع علي مبتلي ولا سقيم الا عوفي فالقوه علي وجه ابي
يات بصيرا وياتي الي وهو بصير قال يهوذا انا احمل قميص الشفا كما ذهبت بقميص الجفا
قيل هو القميص المتوارث وهو حافي حاسر من مصر الي كنعان وبينهما ثمانون فرسخا وقال
لهم يوسف ايتوني باهلكم اجمعين ليتمتعوا بانا رملكي كما اغتموا باخبار هلكي ولما فصلت العير
وخرجت من عرش مصر قال ابوهم وهو في كنعان لولده ومن حوله من قومه اني لاجد
ريح يوسف لولا ان تفندون اوجد الله ريح القميص حين اقبل من مسيرة ثمانية ايام فلما ان
جا البشير وهو يهوذا القي القميص علي وجهه فارتد بصيرا وروي ان يعقوب سال
البشير كيف يوسف فقال هو ملك مصر قال ما اصنع بالملك علي اي دين تركته قال علي
دين الاسلام قال علي دين الاسلام قال الان تمت النعمة ثم ان يوسف وجه الي ابيه
جهازا ومايتي راحلة ليتجهز هو ومن معه فلما بلغ قريبا من مصر خرج يوسف والملك في اربعة
الاف من الجند والعظما واهل مصر باجمعهم فتلقوا يعقوب وهو يمشي ويتوكا علي يهوذا
فلما دخلوا علي يوسف وذلك قبل دخولهم مصر حين استقبلهم نزل بهم في مضرب او قصر كان له
ثمة فدخلوا عليه اوي اليه ابويه اي ضم اليه واعتنقهما قيل كانت امه باقية وقيل ماتت
امه فتزوج خالته والخالة ام كما ان العم اب روي انه لما اخذه يعقوب قال السلام عليك
يا مذهب الاحزان قال له يوسف بعد رد السلام يا ابت بكيت علي حتي ذهب بصرك
الم تعلم ان القيامة تجمعنا فقال بلي ولكن خشيت ان يسلب دينك فيحال بيني وبينك فيل